الأسلوب الاستعاري في زيارة الناحية المقدسة

الباحثة. زينب عباس ربيح أ.م.د. أحمد حسين السعدي
جامعة بابل/ كلية العلوم الإسلامية / قسم لغة القرآن وإعجازه
Zynbb4134@gmail.com

المُلخّص:

تهدف هذه الدراسة، إلى التعرف على زيارة الناحية المقدسة والبحث عن مواضع ورود الاستعارة في هذه الزيارة الشريفة ودراستها وتحليلها على ضوء الدراسات الحديثة في علم الأسلوب، فزيارة الناحية المقدسة هي واحدة من الزيارات التي يزار بها الإمام الحسين [عليه السلام] وهي مروية عن صاحب العصر والزمان الإمام المهدي [عجل الله فرجه] كما و تناول البحث أسلوب الاستعارة التي تعتبر لوناً من ألوان البيان الذي يلقي بظلاله وسحره على النص الأدبي، فالاستعارة من أدق ألوان البيان و أرقها تأثيراً، وأجملها تصويراً، وأكملها تأدية من حيث المعنى والدّلالة وذلك بالخيال الذي يستعمله المبدع في وصفه لشيء ما، وتمثل الاستعارة أحد ركائز الكلام التي اعتمد عليها الإمام المهدي (عجل الله فرجه) في هذه الزيارة الشريفة؛ ليُعطي معنى بليغاً للألفاظ.

وكشفت هذه الدراسة عن أسرار فصاحة وبلاغة الإمام [عجل الله فرجه]، واقتداره على توظيف الألفاظ خدمة للمعاني، حتى تكون قريبة للأذهان، وكذلك بما تحمله الاستعارة من صور مكثفة حملت ألوانا عديدة، كما وتمثل الاستعارة أداة مهمة من أدوات الإقناع والتأثير.

الْكَلِمات الْمِفْتَاحِيَّة:
(زيارة الناحية المقدسة، الاستعارة، دراسة نظرية، الاستعارة التصريحية، الاستعارة المكنية، دراسة تحليلية، تطبيقية).

The allegorical method of visiting the holy area

Zainab Abbas Rabeeh, dr.Ahmed Hussein Al Saadi
University of Babylon/College of Islamic Sciences/Department of the Language and Miracles of the Qur'an

Abstract:

This study aims to identify the visit to the holy area, search for metaphors in this honorable visit, study and analyze it in the light of recent studies in stylistics. The owner of the era and time, Imam Al-Mahdi [may God hasten his reappearance] The research also dealt with the method of metaphor, which is considered one of the colors of the statement that casts its shadows and magic on the literary text. Which the creator uses in describing something, and the metaphor is one of the pillars of speech that Imam Al-

Mahdi (may God hasten his reappearance) relied on in this honorable visit; To give a strong meaning to the words. This study revealed the secrets of the eloquence and eloquence of the Imam [may God hasten his reappearance], and his ability to employ words to serve meanings, so that they would be close to the mind, as well as the intense images that metaphor carries with many colors, and metaphor is an important tool of persuasion and influence .
Key words: (visiting the holy area, metaphor, theoretical study, declarative metaphor, machine metaphor, analytical study, applied) .

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأطلق لفصاحته العنان، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، نبي الرحمة والهدى، ومعلم الناس الخير والتقى، وخير من خطب الناس وخاطبهم، وعلى آله وصحبه الأبرار، وعلى من اتّبع هديه، واستن سنته، وسار على دربه إلى يوم الدين.

سأتحدث في هذا البحث عن الاستعارة في زيارة الناحية المقدسة، وكما هو معلوم أن زيارة الناحية المقدسة هي واحدة من الزيارات الواردة لزيارة الإمام الحسين [عليه السلام] في يوم عاشوراء، وهي زيارة منسوبة إلى الإمام المهدي [عجل الله فرجه]، ((إحدى الزيارات المشهورة لسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين [عليه السلام] ويُزار بها في عاشوراء وغيره من الأيام وهي من الزيارات المطلقة))[١]، فهي زيارة مميزة ولها خصائصها العجيبة؛ فهي تبدأ بالسلام على أنبياء الله من آدم [عليه السلام] إلى خاتم الأنبياء [صلوات الله وسلامه عليه]، ثم بالسلام على أبي عبد الله الحسين الشهيد [عليه السلام] وأنصاره الأبرار الأوفياء، ثم تعرّج على صفات أبي عبد الله [عليه السلام] وسيرته ونهجه قبل حركته في عاشوراء، وتُبين سبب حركة الإمام الحسين [عليه السلام]، وكيفية ابتداء حركة الإمام الحسين [عليه السلام]، وتبين الأرضية التي مهدت لحركة سيد الأحرار، ومن ثم ما انفردت به هذه الزيارة هي أنها بينت كيفية استشهاد الإمام الحسين [عليه السلام] وتعدد المصائب التي انصبت عليه في كربلاء والحزن الذي أصاب الأمة بفقده وشهادته، وبكاء السماوات والأرضين وما فيهن وما بينهن على ما أصابه ولحق به، وما جرى في الكون من اهتزاز وارتباك، وبينت قدرة

تحمل الإمام الحسين [عليه السلام] في تحمل المصائب، وفي الختام تنتهي بالدعاء والتوسل بالله سبحانه وتعالى وبالأئمة [عليهم السلام]، كما سيتناول البحث الاستعارة وكيفية اشتغالها في هذه الزيارة الشريفة وكما معروف أن الاستعارة أسلوب مهم في اللغة العربية، حيث أن العرب استعملوا الاستعارة منذ القدم وما زال الأدباء يستخدمون الاستعارة في كتبهم ليعبروا عن مقاصدهم بطريقة غير مباشرة، ولتمييز أساليبهم ولإظهار مهاراتهم اللغوية. فنجد أن الإمام [عجل الله فرجه] استعمل الاستعارة في مواضع متعددة في هذه الزيارة الشريفة ليجعل الزائر يحلق في عالم الخيال عن طريق تعبيره عن الفكرة بطريقة غير مباشرة ، فجاء الإمام [عجل الله فرجه] في التعبير بالصورة عن المعاني التي يراد اثباتها في ذهن المتلقي، فنقل له الأفكار والمعاني بصورة حسية، وقد تضافر التصوير المعتمد على الحقيقة، والتصوير البلاغي المعتمد على الاستعارة في تشكيل الصورة الفنية في الزيارة، ونقل ما يعانيه الإمام [عجل الله فرجه] من أسى وحزن وألم وحرقة على مصاب الإمام الحسين [عليه السلام] وإشراك السامع أو المتلقي بهذا الحزن الشديد لأن الاستعارة هي من أدق أساليب البيان تعبيراً، وأرقها تأثيراً، وأجملها تصويراً، وأكملها تأديةً للمعنى، فاستعمال الإمام[عجل الله فرجه] للاستعارة وتوظيفها بهذه الكيفية الدقيقة يدل على المخزون الدلالي لديه إذ كلما توسعت لغة الاستعمال في ابتكار الاستعارات دل ذلك على وصول الإنسان إلى اكتشاف ما بين الأشياء من علاقات.

وقد تم تقسيم البحث على مقدمة ومبحثين، ومن ثم النتائج تليها المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالاستعارة:

أولاً: الاستعارة لغةً:

تقوم الاستعارة في مبناها اللغوي على الأخذ والنقل: اسْتعَار الشَّيْء مِنْهُ طلب أَن يُعْطِيهِ أعاره الشيء إعارة، وعارة: أعطاه إياه عارية فهي مأخوذة من العارية أي نقل الشيء: ((استعار الشيء من: طلب منه أن يعطيه إياه عارية، هي اسْتِعْمَال كلمة بدل أُخْرَى لعلاقة المشابهة مَعَ الْقَرِينَة الدَّالَّة على هَذَا الِاسْتِعْمَال كاستعمال الْأسد فِي الشجاع))[٢].

ثانياً: الاستعارة اصطلاحاً:

تُعد الاستعارة ظاهرة بلاغية مهمة وتأتي أهميتها من ادخالها الكلام في نوع من المجهولية التي تحتاج إلى إجالة فكرية للوصول إلى كنه المقصود لأن فيها من المحذوف ما يُلزم التدقيق والبحث للوصول إليه استكمالا لوجهة المعنى. لذا عُني بها الباحثون ونظروا إليها كما نظروا إلى التشبيه وإن ما يصدق عليه تشاركه هي فيه، ولكنها تُفضّل عليه لأنها أكثر اختصار منه، فطرفا التشبيه يحذف أحدهما عند الاستعارة وهذا الحذف يجعلها في صدارة علوم البلاغة(٣)، فهي ليست إلا تشبيهاً مختصراً لكنها أبلغ منه، ففي الاستعارة يجب أن تكون هناك مناسبة بين طرفيها وامتزاج اللفظ بالمعنى من دون أن تكون بينهما منافرة.

إن إثبات المعنى يحتاج إلى لفظ يدل عليه ولكن هذا لا يتم بشكل مباشر مع الاستعارة لأن معنى اللفظ هو من سيثبتها للسامع الذي يجهل المعنى(٤)، وفُسرت هذه الرؤية على ثنائية اللفظ والمعنى، وهي تقوم في الأول على أساس الاعتناء بالألفاظ، ولكن الجرجاني الذي أعتنى بالمعنى ومُا أداه لم يتركه من دون اناطت دور له لإجلاء مراد اللفظ (٥). ويبدو أن الاشتراك في الوصول إلى جوهر المعنى هو الأساس فالمعنى الجميل والمعبر يحتاج إلى لفظ جميل يقع موقعاً حسناً في الأذن والنفس .

إن الاستعارة لها أسلوب حركي داخل المجال اللغوي ، ومن هنا يكون نوع من التجدد، فالأداء الكلامي سيتغير كلما أردنا التعبير عن أفكارنا المتنوعة ،وهذا يعني المواصلة بجعل الأساليب الكلامية متنوعة أيضاً تتماشى مع تنوع صور الواقع ، فتخلق واقعاً لغويا جمالياً تتجاوز فيه الواقع المباشر(٦). فلكل معنى حقيقي لفظ حقيقي يُعبر عنه ويكاد أن يكون وقفاً عليه. ولكن في الاستعارة ينتقل ذلك المعنى ليكون مع حقيقة أخرى متصورة على أساس روابط، ومن هنا مَن يُرى أن الاستعارة قائمة على الانتقال الذي يُخرج المعنى من حقيقة لفظه الموضوع لاستعماله إلى معنى آخر استعاره (٧).

وتنبع أهميتها من قدرتها على التوفيق بين الضدين، والجمع بين المتخالفين، فتعطي للكلام نوعاً من الجدة في التعبير، إذ تذهب بالذهن إلى ما هو أعمق من المسموع،

عن طرق القدرة التصويرية التي تقدمها، وهذا ما جعلها حاضرة في الذهن عند الذهاب فنون القول نثرها وشعرها استجلاء للمعنى(٨) .

إن البلاغة التي تحملها الاستعارة تتأتى من قرب المشبه والمشبه به من بعضهما بعد عملية الحذف التي لحقت بالتشبيه لأحد طرفيه وأداته ووجه الشبه حتى كأنهما امتزجا أو اتحدا إلى حدّ زَعم أحدهما أنهما صارا معنىً واحداً، يُستعمل فيه لفظٌ واحد (٩). ولكن السؤال المهم هو لِمَّ نقارب بين الاستعارة والتشبيه؟ والجواب يكمن في أن لكل منهما طرفين ورابط ، فقد يكونان حسيين أو عقليين ورابطهما عقلي ، أو حسيين ورابطهما حسي أو رابطه عقلي، أو عقلي ورابطه حسي(١٠). وهكذا نلحظ تداخلاً بين الطرفين يصل إلى حد الاستغناء عن أحد الأطراف بوصفه معبراً عن الآخر بل هو داخل فيه عن طريق إثباته بدلالة أحدهما على الآخر (١١).

فالاستعارة من أكثر الفنون البلاغية التي تتيح لدلالة الجملة مجالاً آخراً تتحرك فيه يستند إلى القدرة العقلية لاستجلاء المحذوف في الجملة وصولا إلى المقصود وهذا يترتب عليه إعطاء مساحة أكبر للباث للتعبير عن المراد بشكل تلميحي عن ما يُريد حسب ما يتطلبه سياق الكلام تركيباً مضموناً ، وبالتالي يمكن أن يتوسع مفهوم النص علاوة على النواحي الجمالي التعبيرية التي سيكتسبها والتي تؤثر في المُتلقي بوصفها مُصاغة بطريقة تشده إذ هي لا تشابه أنماط الكلام التي تمر على أذنه ومع ذلك فهي ليست بغريبة وله القدرة على الامساك به فهي لا تخرج عن صياغته اللغوية ومحيطه الثقافي.

ثالثاً: أقسام الاستعارة:

تقسم الاستعارة على قسمين وهما:

١-الاستعارة التصريحية: وهي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.

٢ -الاستعارة المكنية: هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه(١٢). وتضفي الاستعارة تنوعاً للصياغات الكلامية حين نتلمس فيه نوعين منها ما يُصرح بلفظ المستعار/المشبه به أي استعارة لفظه للمشبه وبهذا فهي

تصريحية، أو يُحذف المُستعار منه/ المشبه به حذفاً يُمكن الاستدلال عليه عن طريق بقايا شيء من(١٣).

وشكلت الاستعارة حضوراً في زيارة الناحية المقدسة ولاسيما المكنية منها، إذ هي تضفي على الكلام شيئا من الابتكار لما تأتي به مما هو بعيد عن الذهن تأخذنا إلى سعة الخيال من حيث خلقها لصور جديدة تهدف إلى خدمة المعنى وبيان صورته الحقيقية بطريقة أكثر سلباً أو إيجاباً وصولاً للدلالة الكلية للنص، فالصور الغريبة التي تحققها الاستعارة استعملها الإمام [عجل الله فرجه] تستوقف القارئ لطرح كم من الاسئلة التي تتعلق باستشهاد الإمام الحسين [عليه السلام] وحول الإصرار على قتاله وقتله وانتهاك حرمته لأن الصور الاستعارية تجسد الحدث وتضخمه وكأنها تجعله ماثلاً أمام المُتلقي.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية تطبيقية في شواهد الاستعارة:

الشواهد مع التحليل:

أولاً: شواهد الاستعارة المكنية:

١- وجاء في قول الإمام [عجل الله فرجه] من الاستعارات المكنية : ((**السَّلامُ عَلى الجُيوبِ المُضَرَّجَاتِ،السَّلامُ عَلى الشِّفَاهِ الذَّابِلاتِ، السَّلامُ عَلى النُّفوسِ المُصْطَلِمَاتِ، السَّلامُ عَلَى الأرواحِ المُختَلسَاتِ السَّلامُ عَلى الأجْسَادِ العَارِيَاتِ، السَّلامُ عَلى الجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ، السَّلامُ عَلى الدِّمَاءِ السَّائِلاتِ، السَّلامُ عَلى الأعْضَاءِ المُقطَّعَاتِ، السَّلامُ عَلى الرُّؤوسِ المُشَالاَتِ**))(١٤) فقد تم الاستعارات هنا بالسلام على الجزء المستعار للدلالة على الكل / الشخص المقصود فالمستعار منه في سياق هذه الاستعارات محذوف ولكن معرفة مصدر الزيارة وسياقها التأريخي والغرض الذي تُحاكيه والدلالات التي تحملها الألفاظ (الجُيوبِ، الشِّفَاهِ، النُّفوسِ، الأرواحِ، الأجْسَادِ، الجُسُومِ، الدِّمَاءِ، الأعْضَاءِ، الرُّؤوسِ) من أنها تنتمي إلى وحدة أكبر وأن مجموعها يكون تلك الوحدة التي تؤكد على أهمية الشخص وهول الحدث وتفصح عن بشاعته التي هي بالتأكيد تعكس بشاعة المشاركين فيه ، فالسلام هنا على الإمام الحسين [عليه السلام] وعلى مَن استشهدوا معه في واقعة الطف ، إذ بُدأ بالجيوب وهي فتحة الثوب في مقدمة

الملابس التي يدخل منها الرأس[١٥] ، والجيوب لا تضرج إلا من دماء صاحبها فتكون مُلطخة بالدماء فيكون في التصوير معنى النحر والإقبال على الموت لصحة الاعتقاد، ثم نُنقل إلى الشفاه التي هي أول ما يُلاقي الماء عند الإرواء وصلت حد الذبول وتأثرت بالعطش الناجم مِن منعه عن شرب الماء الذي هو سر الحياة وهذا المنع في المقابل هو دلالة على القصد المعقود لسلب الحياة فالإرواء هو حق لخلق الله كلهم ولا يجوز فيه المنع إنسانية ولا شرعاً ،فوصول الذبول لها إنما هو الوصول إلى غاية الإنهاك فهي الجزء الأكثر نضارة لأن ملامح ما يقع في الوجه هي التي تعكسه وقد تنبأ بالمتغيرات الداخلية ومدى شدتها وقوة تأثيرها .ثم يعرج الإمام [عجل الله فرجه] إلى النفوس التي يُراد إصطلامها أي المستأصلة والمُقتَلَعة[١٦]، وهذا لا يتم إلا بالإنهاء الكلي / القتل وهو دلالة على الإصرار في التمادي وفضح للموقف المُبيت نحو للإمام الحسين [عليه السلام] وأصحابه ، فبالقلع المادي للنفس يتصور الطرف الآخر لعنه الله أنه سيقتلع النهج .ثم يُمضى في تصوير ما حدث والاستعارة المكنية خير مَن ينهض به فبعد النفوس تأتي الأرواح التي أُختلست وسلبت بطريقة مخادعة[١٧] ، ويتضمن هذا الإختلاس معنيين المادي في سلب الروح أي القتل ، والمعنوي الذي يتركز في بطريقة السلب هو التنصل عن الوعود التي وصلت الإمام الحسين [عليه السلام] تتوسله للإقبال[١٨]، فَأُختُلست الأرواح الطاهرة بطريقة الخداع والغدر.

أما الأجساد العارية فإن معناها يتجه في ظاهره إلى عملية السلب وهذا ليس بغريب عن خلق أعداء آل البيت [عليهم السلام] فمن تمادى في اختلاس روحك لن يتوانى عن سلبك ما يسترك ولكن المعنى الأعمق للعارية ما يؤخذ من أصل اللغة ((فالعَرِىّ: الريح الباردة. يقال : ريحٌ عَرِيَّةٌ، ومساءٌ عَرِيٌّ، وليلةٌ عريّة ذات ريح باردة))[١٩]، فكانت برودة الأجساد دلالة على توقف الحركة فيها التي تأتي من جراء تدفق الدم الذي نفد من كثرة الطعن والتقطيع ، ثم يُحذف المستعار منه وهو الإمام وأصحابه [عليهم السلام] لتدل عليهم الجسوم التي تغير لونها إذ يُقال: ((شحب الرجل إذا تغير لَونه وهزل))[٢٠]، فالقلق على مصير الدين ومنع الماء وتكالب الأعداء وقلة الناصرين

والخوف على النساء والعيال أدى إلى هذا التغير اللوني الذي هو بكل تأكيد نتيجة طبيعية لما يمرون به.

ويُعرج بالسلام على الدماء المُسالة إطلاقاً على أصحابها((فالسَّيْل: جمعُه سُيول. ومَسِيل المَاء وجمعُه أَمْسِلةٌ، وَهِي ميَاهُ الأمطار إِذا سالَت))[٢١]، فمن كثرة الدماء السائلة من الأجسام الشريفة في هذا اليوم كأنها سيل المياه المُتدفقة.

ولم تسلم الأجساد الشريفة من التمثيل دلالة على الإيغال في الكراهية فقد قطع الأصبع الشريف للإمام الحسين [عليه السلام] وبترت يدا الإمام العباس [عليه السلام] فرمزية تلك الأعضاء إنما جاءت للدلالة على ما يُمثل أصحابها وما تُمثل القضية التي يحملونها فانتهت أعضاؤهم مقطعة من أجلها ،فالتقطيع أنما يكون للثوب[٢٢].وهو مما يختص بلبسه الإنسان فاستعار المقطعات إلى الأعضاء((قطعَ: قطعتُ الشيء قِطعا))[٢٣].فشبه أجسادهم الشريفة بالثياب المقطعة وحذف المستعار منه . وتُطلق لفظة المُشالات على ((البضائع التي تنقل – وزمان نقلها – ووسائط نقلها))[٢٤]، أما أن تصور الاستعارة للرؤوس مُشالات فهي أنما تحاول تعميق ما حدث وإظهاره صورته الحقيقية عن طريق ((تجسيم الأمور المعنوية وذلك بإبرازها للعيان في صورة شخوص وكائنات حية يصدر عنها كل ما يصدر عن الكائنات الحية من حركات وأعمال))[٢٥]. فشبهت الرؤوس بالبضائع التي تنقل من مكان إلى مكان لآخر ومن ثم حذف المشبه به وهو البضائع. كما أن هذا من أقبح الأفعال ففيه دلالة على أنغماس في فعل المحارم وهو التمثيل الذي نهى عنه الإسلام .

٢- ما جاء في قوله الشريف[عجل الله فرجه] : ((**السَّلَامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ، السَّلَامُ عَلَى الْخَدَّ التَّرِيبِ**))[٢٦]. جاءت هنا استعارة مكنية في(الشَّيْبِ، الْخَدَّ) فالسلام يكون على الكلّ الذي يضم هذه الأجزاء، إذ استعار هذه الألفاظ يُريد بها الإمام الحُسين [عليه السلام] فجاء بالشيب ثم وصفه بالخضيب لتمكين المعنى من استكمال تأثيره، والخضب وضع في أصل اللغة للون الأحمر((وكل شيء غير لونه بحمرةٍ كالدم ونحوه فهو مخضوب))[٢٧]، إن معنى التحول اللوني هنا يرمز إلى وقوع الحدث / الاستشهاد وتحول الحقيقة إلى حقيقة أخرى فالبياض للشعر يأتي بفعل الزمن، أما الإحمرار يحتاج

إلى فعل خارجي فكم احتاج من الدم إلى هذا التحول؟ كم منبعاً للجراح كانت على رأسه ووجه الشريف؟ حتى أكتسب البياض حقيقته الأخرى وهي الشيب الخضيب دلالة على ذلك . فبعد تخضيب الشيب سيهوي صاحبه إلى الأرض ويلتصق خده بالتراب وهذا دلالة على وقوع الإمام الحسين [عليه السلام] كي يكون خده ملاصقاً للتراب وملطخاً به فالتريب في أصل اللغة من((تَرِبَ الرَّجلُ يَتْرَبُ فهوَ تَرِبٌ، إذا لَزِقَ بالتُّراب))[٢٨] ، إذ ثمة إشارة تحملها الاستعارة هنا في وطء الخيل لجسده الشريف وكلما فعلوا ذلك كان خده الشريف الصق بالتراب ، وأخيراً هي دلالة على الشهادة كما جاء في قول الرسول صلوات الله عليه لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ((تَرِبَ نحرك أي فقُتِل الرجُل شَهِيدًا))[٢٩].

إن التلاحق الاستعاري إنما تماشى مع صدق الحالة النفسية للإمام [عجل الله فرجه] في تصوير ما حدث حقيقة، ويُسهم في إحاطة الشخصية التي تُصاغ فيها هذه الاستعارات بنوع من التأكيد على دورها ، وإن تلك الصياغات اللغوية توحي بالاهتمام بها بوصفها مقصد النص، إذ يدفع المُتلقي لطرح كماً من الأسئلة تدور حول مَن؟ ولماذا؟ .

وللاستعارة المكنية قدرة على تحقيق الترابط بين الأشياء وإحداث تغيير في المعنى عن طريق إيجاد صور دلالية جديدة تكون أكثر قدرة على تصوير الحوارية بين الإمام [عجل الله فرجه] والمتلقي ليتناسب مع الموقف الذي يمر به وتصوير الحالة المأساوية التي يمر بها الإمام [عجل الله فرجه]. إذ هي تمنح الكلام نوعاً من المبالغة الناشئة عن تصوير ما يصعب إدراكه وادخاله في مجال الإدراك فتجعله قريباً من الحواس[٣٠].

٣-قال الإمام المهدي [عجل الله فرجه] : ((**وَطَحَنْتَ جُنُودَ الْفُجَّارِ**))[٣١] وإسناد الطحن للجنود سيأخذنا إلى بُعد دلالي آخر يخرج عن حقيقة الفعل، إذ إن الطحن يكون ((للشَّيْء المطحون نَحْو الدَّقِيق وَغَيره))[٣٢] ، كما أن فعل الطحن يتطلب قوة لأجل تحول المادة المطحونة إلى شكل آخر، إذ إن فيه تصغير لجزيئاتها ، هكذا جعلتنا الاستعارة نتصور الأمر في قوة الإمام الحسين [عليه السلام] وصمودهِ على الرغم من أن كل

المُعطيات العسكرية لم تكن بجانبه لكنه كان الأقوى إيماناً وهذا هو الأهم الذي يستمد منه تلك القوة التي حولت جنود الفجار من الحركة إلى السكون

٣- قال الإمام المهدي [عجل الله فرجه] ((**السَّلامُ عَلى المُجَرَّعِ بِكاسَاتِ الرِّمَاحِ**))[٣٣] وبالعودة إلى لفظة (المُجَرَّعِ) في اللغة نجد أنها تحمل معنى الإكراه والخروج عن الإرادة في إتيان الشيء وهذا ينطبق مع صيغتها في وقوعها اسم مفعول فقد تتجرع الدواء والحزن والغيظ، وسيكون المُتَجرِّع عليه الإبتلاع شيئاً فشيئاً [٣٤]،وهذه مما لا رغبة للنفس فيها فكيف إذا جُرِّعت الموت !؟ إذ يتعاضد الكأس في دعم هذا التَجرُّع حين نعرف لغوياً أنه لا يُقال له كأس إلا إذا كان مملوءا [٣٥]، فكان يتجرَّع الرماح في جسده الطاهر رمحاً فرمحاً تشرب من دمه ويشربها جسده الشريف .

إن الصور الاستعارية تضيف عمقاً للنص عن طريق تعميق الحدث بنقله إلى نوع الغموض ؛ لأن الاستعارة بوصفها فناً بلاغياً يحمل مقاصداً تتجه إلى تكثيف العبارة بتقليل المفردات واختيار الروابط البعيدة في تقديم المعنى.

٤- قال الإمام المهدي [عجل الله فرجه] ((**والشِّمْرُ جَالِسٌ عَلى صَدْرِكَ، وَمُولِغٌ سَيْفَهُ عَلى نَحْرِكَ**))[٣٦]، وبالعودة إلى المعنى اللغوي للفظة (مُولِغٌ) هو الشرب بأطراف اللسان[٣٧]، فما العلاقة بينها وبين السيف ؟ لقد أحدثت الاستعارة المكنية تغيراً في وظيفة السيف حين شبهت طرفه باللسان فالمعروف أنه يبتر أو يقتل إنما يشرب فهذا مرام بعيد قربته لنا ، فماذا بعد أن يلغ السيف / يشرب من النحر الدماء غير الموت شهيداً ، ودائما ما تستعمل لفظة يلغ لشرب الكلاب الماء من الإناء أليس في هذا دلالة على نجاسة صاحب الفعل وفعله ، أليس في هذه الصورة وحدها اختصارا لمعرفة موقف الجانبين وماهيتهما.

ويعود التلاحق الاستعاري حين أراد الإمام [عجل الله فرجه] أن يصور المعسكر المقابل لمعسكر الإمام الحسين [عليه السلام] من حيث السلوك والأخلاقيات وما استوجب عليه اتخاذ موقف المناهضة والخروج لإعادة الدين إلى الناس جاء بما يعبر عن المستعار له الذي كان حذفه والتنويه له بلازمة خدمة للمعنى.

٥- كما قال [عجل الله فرجه]:((**حَتَّى إِذَا الجَورُ مَدَّ بَاعَهُ، وأسْفَرَ الظُّلْمُ قِنَاعَهُ، وَدَعَا الغَيُّ أتْبَاعَهُ**))[٣٨]، ففي تقريب المعنى رُسمت صورة عن طريق عملية التشخيص في جعل(الجَورُ و الظُّلْمُ و الغَيُّ) في هيئة بشرية لأنها في حقيقتها صفات يوصف بها وأفعال تصدر منه فأبقاها دلالة عليه ، فالباع هو ((المسافة ما بين الكفين إذا إنبسطت الذراعان يميناً وشمالاً))[٣٩]، إذاً ليست ثمة محدودية للجَور فهو يبسط مفاسده في كل اتجاه ، فبعد هذا المد صار كلُّ شيءٍ واضحاً ولا يحتاج الظلم إلى ما يُغطيه فكشف نفسه ونضى عنه ما كان يتخفى خلفه/ القناع الذي هو لازمة من لوازم المُتخفي، ثم جاء الإمام [عجل الله فرجه] بما هو أعمق وأشمل حين ساوى بين جيش يزيد والشيطان من حيث الضلال والأتباع وإن لكلّ منهم جنوده فالإتباع لما يعقل وله قدرة التأثير وقد جاءت لفظة الغي بالقرآن الكريم جامعة لكل المفاسد بوصفها معاكسة لك ما هو قويم الذي يُمثله الدين ويسوق لنا قوله تعالى هذا المعنى: ﴿ **لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[٤٠]، فثنائية الرشد والغي تتمركز حول الكفر بالطاغوت والإيمان بالله فتمثل الرشد والإيمان في منهج الإمام الحسين وأتباعه [عليهم السلام] ، في حين تمحور الغي والإيمان بالطاغوت حول يزيد وأتباعه.

٦-وكما قال الإمام [عجل الله فرجه] : " **وَوَقَعَ المَحْذُورُ بِعِتْرَتِكَ وَذَوِيكَ.فانْزَعَجَ الرَّسُولُ، وَبَكَى قَلْبُهُ المَهُولُ، وَعَزَّاهُ بِكَ المَلائِكَةُ وَالأنْبِيَاءُ**" [٤١] فالبكاء يكون لعين الباكي، لكنه أراد مضاعفة الحزن لملاءمة المصاب إحساساً بالصدمة التي يدل عليها لفظ (المَهُولُ) بمعناه اللغوي الذي يُراد به " المخافة من الأمر لا يدري ما هجم عليه "[٤٢]، تلك الصدمة هي أقرب في التأثير على القلب لا العين، لأن حقيقة البكاء لا تنسب له ولكن الإحساس بالحزن مُمكنٌ له.

ثانياً: شواهد الاستعارة التصريحية:

أما الاستعارة التصريحية فكان ورودها في متن الزيارة محدوداً ، إذ جاءت بأربعة مواضع احتاج إليها سياق التعبير عن ما أراد لإيصال المعنى عن طريق التأكيد على وجود المستعار منه.

١- فجاء في قوله الشريف [عجل الله فرجه] " **وَسَنَنْتَ السُّنَنَ، وَ أَطْفَأْتَ الْفِتَنَ**" (٤٣). فنجد هنا أيضاً الاستعارة التصريحية تشكلت من أسناد الإطفاء إلى الفتن بعد الاستغناء عن المستعار له الذي ينماز هنا باتساع المعنى كمخالفة الشريعة والعمل بعكس ما أراد الله في قرآنه الكريم(٤٤) ، إن المعاني السلبية التي تتضمنها لفظة الفتنة تحتاج دائما إلى تعديل وتقويم وإصلاح وهذا أشبه بعملية الإطفاء لها أي سحبها من حالة الاضطراب نحو حالة السكون / الإخماد الذي هو المعنى المتوخى من الإطفاء(٤٥). كما أن تلك المعنى باستقصاء حقيقتها التي وردت في القرآن الكريم نجد أنها موصلة إلى النار وإن المنع عنها هو الإصلاح الذي يتضمن الإطفاء. أضف إلى ذلك الفائدة البلاغية المتوخاة في توضيح الفكرة في أن الفتنة لها نار ليست بالمعنى المشخص الذي من السهل الاحاطة به عن طريق الرؤية، كما أن مخلفات النار الحقيقة والخسائر فيها أهون وأقل من تلك الناتجة عن الفتنة فخسائرها أثمن وأكرم مخلوق وهو الإنسان.

٢- وتأتي الاستعارة التصريحية جميلة في دلالة لفظة الحبل في قوله [عجل الله فرجه]: "**وتَمَسَّكْتَ بِهِ وَبِحَبلِهِ، فأرضَيتَهُ وَخَشيْتَهُ**" (٤٦) إذ تَمَكنَ المستعار منه من البقاء في النص لقدرته على النهوض بالفكرة المُراد إيصالها حين أراد بمعنى حبل الله دلالة عن التمسك بالقرآن ودين الله وعهده وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**"﴾(٤٧)، وأكده الحديث النبوي الشريف : ((**إن هذا القرآن هو حبل الله المتين ، وهو النور المبين وهو الشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه**))(٤٨) ، فحذف هذه المعاني وجعلها في الحبل الذي يحمل من المعاني القوة والربط أي الصلة وكان نتيجة ذلك الإرضاء والخشية ، فدلالة التمسك من لدن الإمام الحسين [عليه السلام] تلك التضحية العظيمة التي انتهت بالشهادة لأجل بلوغ آخر درجات الرضى.

٣- كما جاء في قوله[عجل الله فرجه] ((**وَلِلحَقِّ نَاصِراً**))(٤٩) وتصور لنا الزيارة الدور الكبير والمضني الذي يقوم به الإمام الحسين [عليه السلام] ليصل بنا نحو بيان طريقه الذي لا يحيد عنه في قوله الشريف ((**وَلِلحَقِّ نَاصِراً**))(٥٠) فأين يتمثل الحق بغير تلك المعاني الذي ينهض بها حبل الله التي تتجسد بكل ما جاء به الدين فالاستغناء عن

المستعار له والتصريح بالمستعار منه أفاض على المعنى بإتساع لأن معنى لفظة الحق يتفرع لاتجاهات كثيرة كلها تتفق مع الفهم والبُعد الإنساني فتحقق النُصرة شمولية وليست بمحدودة.

٤- كما قال [عجل الله فرجه] " **وأدخلَّنِي دَارَ القَرَارِ**" (٥١) ويصرح الإمام [عجل الله فرجه] في رغبته أن تكون الجنة هي مناه ومآله ومأواه ولكنه لم يسميها بل صرح بتسمية أخرى أكثر ثبوتاً والصق في الفهم لما يستعمل له فلا يأت لغيره إذ يحمل المعنى اللغوي للفظة (القرار) المستقر والثبوت (٥٢)، فكان التصريح بالمستعار منه وحجب المُستعار له أكثر ملائمة لسياق الكلام وأليق للمعنى فقد تكون الجنة على الأرض وهي ليست بدار قرار ولنرى قوله تعالى :﴿**وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا *وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيتَنِي لَم أُشرِك بِرَبِّيٓ أَحَدا** ﴾(٥٣) ، فعند تأمل الآتيتين الكريمتين نفهم أن استعمال المصطلح لما هو دنيوي وغير مستقر إذ تغير حال جنته من العمران إلى الخراب ، وهذا ما لا يحدث في دار القرار لأن جنته هناك لا تبديل ،إذ اتكأ الإمام [عجل الله فرجه]

على التعبير القرآني :" **يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ**"(٥٤)، وقد فسر القرطبي هذا بقوله :" وإن الدار الآخرة وهى دار القرار التى تستقرون فيها فلا تموتون ولا تزول.عنكم " وذلك لأن " الجنة استقرت بأهلها والنار استقرت بأهلها"(٥٥)

إن الحاجة إلى الاستعارة إنما لخدمة المعنى ومن أوجه تلك الخدمة هو التعبير عنه بأكثر من لفظ وهذا توسعة له(٥٦)، ومع هذا الاختلاف بالألفاظ للمعنى الواحد نخرج من الُعد الوصفي في للحدث إلى بعد آخر يكون أبلغ عن طريق نقل الحقيقة من مستوى إلى آخر(٥٧).

لقد أفادت الاستعارات في منح النص مرونة أكثر في التعبير عن المعاني ولا سيما أنها تختص بحدث يتعلق بجوانب نفسية أُحتيج معها إلى رسم صور لبيان جسامة الحدث والتركيز على الشخص المحوري فيه ، كما أنها منحته عمقاً تعبيرياً واضحاً عن

طريق حذف أحد الأطراف وجعل المرام بعيداً لإثارة العقل والفضول في طرح التساؤلات عن كنه المقصود وما حدث له ولماذا؟

النتائج:

١-استعمل الإمام [عجل الله فرجه] أسلوب الاستعارة في هذه الزيارة الشريفة لقدرتها على نقل المعاني؛ فنقلت ما يعانيه الإمام [عجل الله فرجه] من حسرة وألم على مصاب الإمام الحسين [عليه السلام]، فالاستعارة هي أوضح من الحقيقة لأن الكلمات أو الجمل التي استعارها الإمام [عجل الله فرجه] تكون أوقع وأكثر تعلقاً في ذهن المتكلم، كما وترجع بلاغتها إلى حسن تصويرها وإيجازها فهي أبلغ في الدلالة من الحقيقة.

٢-استعمل الإمام المهدي [عجل الله فرجه] الاستعارة بنوعيها، الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية، وكان الحضور الأكبر في هذه الزيارة الشريفة للاستعارة المكنية وكان حضورها في ستة مواضع وإما الاستعارة التصريحية كان في أربعة مواضع.

٣-كما وتوصل البحث إلى أن الاستعارة بنوعيها ساهمت في تقوية المعنى وإثرائه حيث جسدت لنا الصور التي أراد الإمام [عجل الله فرجه] إيصالها، كما هي إبلاغ وتقريب للصور المحسوسة التي بدورها تُعلِي من شأن النص الأدبي وترتقي به، على غرار النصوص التي تُعد ضعيفة لخلوها من طعم الاستعارة.

الهوامش:

[١] ـ الدُّرر توقيعات المهدي المنتظر ما خرج عن الإمام (عج) خلال الغيبة الصغرى ورسائل الشيخ المفيد، محمد رضا الحسيني: ٥٥ .

[٢] – المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون: ٦٣٦/٢(مادة استعار). وينظر: القاموس الفقهي: سعدي أبو حبيب، ٢٢٦ (مادة استعار).

[٣] – ينظر: كتاب فلسفة البلاغة ، جبر ضومط: ٩٤.

[٤] – ينظر: دلائل الأعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني : ٣٣١.

[٥] – ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني، محمد حسين علي الصغير: ١٩٩.

[٦] – ينظر: أسلوبية الإجراء البلاغي في قراءة النص الشعري: رحمن غركان: ١٣٩.

[٧] – ينظر: حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين محمد العمري وطواط: ١٢٢.

[٨] – ينظر : أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم، محمد حسين علي الصغير: ١١٦.

[٩] – ينظر: المفصل في علوم البلاغة العربية المعاني– البيان– البديع، عيسى علي العاكوب، ٤٥٢. وينظر: أساليب البيان في القرآن الكريم، السيد جعفر السيد باقر الحسيني، ٤٦٤.

[١٠]– ينظر: المصباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم: ١٤٠.

[١١]– ينظر: مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي: ٥٩٩.

[١٢] ـ علم البيان، عبد العزيز عتيق: ١٧٦.

[١٣] – في البلاغة العربية علم البيان، عبد العزيز عتيق: ١٧٦.

[١٤] – المزار الكبير، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد: ٢٧٢.

[١٥] – النظم المستعذب في تفسير غريب الفاظ المهذب، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان: ١٠٨/١(مادة الجيب).

[١٦] – شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري: ٦/ ٣٨١٦ (مادة أصطلم).

[١٧] – مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر الحنفي الرازي: ٩٤/١ (مادة خلس).

[١٨] – ينظر: الملحمة الحسينية، مرتضى المطهري : ٢٣٧/٢.

[١٩]– كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٣٤/٢.

[٢٠] – كتاب جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد:٢٧٨/١.

[٢١] – تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري : ١٣/ ٥٠.

[٢٢] – أساس البلاغة، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري:٢/ ٨٨ (مادة قطع).

[٢٣] – الصحاح تاج اللغة وتاج العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : ٣/ ١٢٦٦.

[٢٤] – تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي: ٦/ ٣٩٩.

[٢٥] – في البلاغة العربية علم البيان، عبد العزيز عتيق: ٢٠٠.

[٢٦] – المزار الكبير، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد: ٢٧٣.

[٢٧] – كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٤/ ١٧٨.

[٢٨] – كتاب الألفاظ ، أبن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق: ١٨.

[٢٩] – النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير:١٨٥/١.

[٣٠] – ينظر : في البلاغة العربية علم البيان، عبد العزيز عتيق: ١٩٨ ،١٩٩.

[٣١] – المزار الكبير، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد: ٢٧٦.

[٣٢] – كتاب جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد:٥٥١/١.

[٣٣] _ المزار الكبير، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد:٢٧٣.

[٣٤] – ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري: ٢٣٢/١ (مادة جرع).

[٣٥]– ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري: ١٩٨/١.

[٣٦] – المزار الكبير، للأن أبي عبد الله محمد بن محمد النعمان الملقب بالشيخ المفيد:٢٧٧.

[٣٧] – ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: ١٣٢٩/٤(مادة ولغ).

[٣٨] – المزار الكبير، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد: ٢٧٥.

[٣٩] – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي: ٦٦/١(مادة بوع).

[٤٠]– سورة البقرة :آية /٢٥٦ .

[٤١] – المزار الكبير، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد:٢٧٧.

[٤٢] - تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري: ٦/ ٢١٨ (مادة هول).

[٤٣] – المزار الكبير، لأبي عبد الله محمد بن محمد النعمان الملقب بالشيخ المفيد: ٢٧٤.

[٤٤]– لقد وردت لفظة (الفتنة) في القرآن الكريم تحمل معان كثيرة تمضي بالاتجاه السلبي للمعنى فجاءت تعبيراً عن الاختبار والابتلاء كقوله تعالى : ﴿ وفتناك فتونا﴾ سورة طه: آية/ ٤٠ ، والكفر والشرك كقوله تعالى : ﴿ الفتنة اشد من القتل ﴾ سورة البقرة: آية / ١٩١، والضلالة والقتل كقوله تعالى : ﴿إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا﴾ سورة النساء: آية / ١٠١، والأذى كقوله تعالى ﴿جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾ سورة العنكبوت: آية / ١٠ ، والعدول عن طريق الحق كقوله تعالى : ﴿واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك﴾ سورة المائدة: آية / ٤٩.

[٤٥] – الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، علي بن أحمد بن محمد حسيني المعروف بابن معصوم المدني: ١٣٨/١.

[٤٦] – المزار الكبير، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد:٢٧٤.

[٤٧] – سورة آل عمران : آية /١٠٣

[٤٨] – الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي: ١٦٢/٣.

[٤٩] – المزار الكبير، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد:٢٧٤.

[٥٠] – م. ن:٢٧٤.

[٥١]- م. ن : ٢٨٠.

[٥٢]- ينظر: كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٣/٣٢٠.

[٥٣]- سورة الكهف : آية / ٣٢،٤٢.

[٥٤] – سورة غافر : آية/٣٩. وجاء ت لفظة القرار بمعنى مستقراً أي قارة في قوله تعالى : ﴿ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة النمل : آية / ٦١ .

[٥٥] – تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري: ١٥/٣١٥.

[٥٦] – البرهان في وجوه البيان، أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب:١١٥.

[٥٧] – الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري: ٢٦٩.

المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم**

١. أساس البلاغة، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٩٩٨م.
٢. أساليب البيان في القرآن الكريم، السيد جعفر السيد باقر الحسيني، مؤسسة بوستان، مكتب الإعلام الاسلامي، ط١،١٣٨٧هـ.
٣. أسلوبية الإجراء البلاغي في قراءة النص الشعري، د. رحمن غركان، تموز ديموزي طباعة ونشر وتوزيع دمشق، ط١، ٢٠١٩م.
٤. أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم، د. محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
٥. البرهان في وجوه البيان (نشر من قبل باسم نقد النثر لقدامة بن جعفر)، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، تحقيق، د. حفني محمد شرف ، مطبعة الرسالة، مصر، ط١، ١٩٦٩م.

٦. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي، نقل وتعليق : محمَّد سَليم النعَيمي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨ م.
٧. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: عزه حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.
٨. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٩. الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ,١٩٦٤م
١٠. حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين محمد العمري وطواط ، ترجمه: إبراهيم أمين الشواربي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ط٢، ٢٠٠٩م.
١١. الدرر توقيعات المهدي المنتظر ما خرج عن الإمام [عجل الله فرجه] خلال الغيبة الصغرى ورسائل الشيخ المفيد، محمد رضا الحسيني، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٥م.
١٢. دلائل الأعجاز في علم المعاني، الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(ت٤٧٤ هـ) ، صحح أصله: محمد عبده، وعلق على حواشيه: الشيخ محمد رضا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١٩٨٨،١م.
١٣. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون ، دار الفكر ،دمشق – سورية، ط١، ١٩٩٩ م.

١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العرب، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٨هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، ط٢، ١٩٧٩ م.

١٥. الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – بيروت، ١٤١٩ هـ.

١٦. الصورة الفنية في المثل القرآني، د. محمد حسين علي الصغير، دار الرشيد، شبكة الفكر، العراق، ١٩٨١م.

١٧. الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني المعروف بـ ابن معصوم المدني(ت ١١٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قدم له : علي الشهرستاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، إيران،١٩٨٤م.

١٨. في البلاغة العربية علم البيان، د.عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ١٩٨٥م.

١٩. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق، سورية، ط٢، ١٩٨٨م.

٢٠. كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني)، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(ت٢٤٤ هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٢١. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي(ت١٧٥هـ) تحقيق: مهدي المخزومي وفاضل السامرائي، دار ومكتبة الهلال،(د.ت).

٢٢. كتاب جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١، ١٩٨٧م.

٢٣. كتاب فلسفة البلاغة، جبر ضومط، طبع بالمطبعة العثمانية في بعبدا، بيروت، لبنان، ١٨٩٨م.

٢٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو اسحاق بن إبراهيم الثعلبي، أشرف على اخراجه، د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، د. زيد مهارش، د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، المملكة العربية السعودية.

٢٥. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، صيدا، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٢٦. المزار الكبير، رئيس الشيعة وفقيه الطائفة، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد، تحقيق: أحمد علي مجيد الحلي، مكتبة العلامة المجلسي(رحمه الله)، مطبعة عمران، ط١، ١٣٤٣ هـ.

٢٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف ، مصر ، ط٢،(د. ت).

٢٨. المصباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم(ت٦٨٦هـ)، تحقيق: د. حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، مصر،ط١، ١٩٨٩م.

٢٩. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، سامر عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة (د.ت).

٣٠. مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي(ت٦٢٦هـ) ، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، مطبعة الرسالة، بغداد ، ط١، ١٩٨٢ م.

٣١. المفصل في علوم البلاغة المعاني– البيان– البديع، عيسى علي العاكوب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب ، سوريا، ٢٠٠٠م.

٣٢. الملحمة الحسينية، مرتضى المطهري، تعريب السيد محمد صادق الحسيني، ط٢، ١٤١٣هـ،١٩٩٢م.

٣٣. النظم المستعذب في تفسير غريب الألفاظ، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، تحقيق، مصطفى عبدالحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨م.

٣٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(ت٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الراوي وآخر، المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٧٩م.